

* التشبيه [تعريفه - أركانه - أقسامه]

+ تعريفه:

- لغة: التمثيل - يقال: هذا شبه هذا و هو مثله.
- اصطلاحاً: عقد مماثل بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر.
- وعرف بعدة تعريفات أخرى.
- عرفه أحمد بن محمد بن مصطفى المراكبي:

«الحاق أمر (المشبه به) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه التشبه) بأداة (الكاف) وكان وما في معناها (لغرض فائدة كقولنا العلم كالنور في الحياة)»

- عرفه صاحب كتاب البلاغة الواضحة:
- «بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملقوطة أو ملحوظة»

- وعرفه عبد العزيز عتيق في كتابه: «علم البيان»:
- «بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملقوطة أو ملحوظة، تقرب بين (المشبه به) و (المشبه به) في وجه التشبه»
- + أركانه:

- 1- المشبه به.
 - 2- المشبه به.
 - 3- وجه التشبه.
 - 4- أداة التشبيه.
- المشبه به: وهو الركن الرئيس في التشبيه تخدمه الأركان الأخرى ويغلب ظهوره في التشبيه.
 - المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه به.
 - وجه التشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين.

ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه به، وقد يدكر
وجه التشبه في الكلام وقد حذف قولاً: "العلم كالسور
في الهداية"، وكقول الشاعر ابن الرومي:
تشبه بدر حسار صيا، وهنالا

وتشبه العصفور لساناً وقولها واعتدالا
أداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على التشبيه،
ويربط المشبه بالمشبه به، وقد ذكر الأداة في التشبيه
وقد حذف نحو: "كان عمر في رعيته كالخيلان في القدر"
وقد حذف نحو: "حال الأسد في شجاعته"
وتأتي الأداة إما حرفاً أو اسماً أو فعلاً

الحرف: كالـ كاف، قال تعالى: "وَالْقَمَرُ قَدْرَاهُ هَنَازِلُ"
حتى عاد كالترجوح القديم "وكان خفي مثل قولك تعالى:
"في ادفع بالنبي هي أحدث فإد الذي يدرك بينه عداوة كأنه"
وليأحميم (34)

الاسماء: والأسماء في هذا الباب كثيرة مثل: شبه - نحو
قِرْن - مصارع - مماثل - محارب ... وما كان في معناها
أو مشتقاً منها، قال الشاعر:
كم وحوه مثل الصياد البهار صيا

لنفوس كالليل في الإحلام
أفعال، والافتعال المشبهة في هذا الباب من قبيل،
تتبع - حاكى - ضارع - مماثل ... ومضارع هذه الأفعال
أيضاً

أقسامه: [المشبه - المشبه به]

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام:

- 1- حسيين. 2- عقليين. 3- حسي وعقلي. 4- عقلي وحسي.
- حسيان: أي ما تدرك بالحواس الخمس الظاهرة
نحو: قولك تعالى: "وَالْقَمَرُ قَدْرَاهُ هَنَازِلُ" حتى عاد

كالعرجون القديم

« فكل من القصر والعرجون حسيان تراهما.

وهو اللزج من أوسع أبواب التشبيه في القرآن

قال تعالى: في خلق الإنسان من صلصال كالفخار

ونحوه أنت كالشعشع في الضياء

وهن المشعومات تشبيه صوت المحتنى بصوت البليل

وهن المذوقات تشبيه الفواكه الصلوة بالمثل

وهن المشعومات تشبيه أنفاس الطفل كعطر الزهر

وهن الملموسات تشبيه الجسم بالحرب لبعو منه

عقليان، والهراد بالطرفين العقليين أنهما لا يدركان

بالمس بل بالعقل، وذلك كتشبيه العلم بالحياة، والجهل

بالموت، فقد شبه من المعتقد بمتقول، أي كل منهما

لا يدرك إلا بالعقل

تشبيه المعتقد بالحسي، قال تعالى: ثم مثل الدين

كفروا كمثل الذي يبتغي بما لا يسمع إلا دعاء ونداء

فالكفر من أعقلي لا يدرك بالحواس والسميع

من المسموعات وهو حسي

قال الشاعر:

إن حظي كدقيق في يوم ريع نثره ثمها

ثم قال والحياة

فالخمر من المعتقد وهو المشبه، ودقيق محسوس

وهو المشبه به

تشبيه المحسوس بالمعتقد، أي ما تقع عليه حاسة أو

أو أكثر على ما لا تقع عليه هذه الحواس كتشبيه العطر

بالحلق الكريم فالمشبه هو العطر ^{أحد} وهو محسوس

لأنه من المشعومات والمشبه به هو الحلق الكريم

وهو لا يدرك بالحواس الحسي فهو عقلي

وهذا النوع من التشبيه (المحسوس بالهجوم) يمكن
أن يلحق به التشبيه الحسي فهو المركب من أمور كل
واحد منهما موجود بذرك بالحس، لكن في هيئة
التركيبية ليعمل وصوره في عالم الواقع وإنماله وجود
متخيل أو غيري وذلك قول الشاعر
وكان محمر الشبي... فإذ انصوبت أو تصعد
أعلام ياقوت بشر... على رماح من زبرجد
تصعد: مال إلى الأعلى
تصعد: مال إلى الأعلى

والشقيف: ورد أحمر في وسطه سوادين في الجبال
← الهيئة التركيبية التي قهر التشبيه بها هنا، وهي بشر
أعلام مخلوقة من الياقوت على رماح مخلوقة من الياقوت
على رماح مخلوقة من الزبرجد ثم تشاهد قطر لعدم وجودها
في عالم الحس والواقع، ولكن العناصر التي تألفت منها هذه
الصورة المتخيلة من الأعلام والياقوت والرماح والزبرجد
موجودة في عالم الواقع وتذكر بالحس
← ويدخل في البدعيون في التشبيه العقلي ما يسمى بالتشبيه
«الوهمي» وهو ليس مدركاً بأحد الحواس الخمس
الظاهرة، ولكنه لو وجد فنادرك، لكن مدركاً بها، كما
في قوله تعالى في شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم،
«طلعت من كاهن رؤوس الشياطين» وقول امرئ القيس:
أيقتلني والكشر في مضاحتي
وهذه صورة زرق كأنيا بأنحوال؟
فالشياطين والغول وأنيا بها مما لا يدرك بأحد
الحواس الظاهرة، ولكنها الوجودات فنادركت كان
إدراكها عن طريق حاسة البصر

قسم ما قبل سبق طرفي التشبيه [المشبه والمشبّه به]
إلى حسية وعقلية، والآن نقسمها باعتبار
الأفراد والتركيب.

باعتبار الأفراد والتركيب:

طرف التشبيه [المشبه والمشبّه به]

→ إما مفرد: كجاء مطلقاً، وهو كالمشبه

→ وإما مركب: كقول الشاعر:

كان السهيل والنجوم ورائه

صفوف صلاة قام فيها إمامها

ومثال ذلك قول الشاعر برد:

كان منار النقع فوق رؤسنا

وأشياء ليل تهاوى عواصم

النقع هو العنبر

فالمشبه مركب من النقع منار فوق الرؤوس ومن السيف

الأك معمة المتهاوية على الأعداء

→ وإما مختلفين بمعنى أن يكون أحدهما مفرد والآخر
مركباً

→ مثال عند المشبه مفرد والمشبّه به مركب: قول الشاعر:

وحدايق ليست الشقيق نباتها

كالأرجوان منقطاً بالعنبر

المشبه هنا مفرد: "الحدايق" وهو مفرد

المشبّه به مركب من الأرجوان والمنقط بالعنبر

→ مثال عند المشبه مركب والمشبّه به مفرد: قول الشاعر:

لا تحبوا من خاله في خذه * كل الشقيق بنقطة سوداء

المشبه هنا هو الحال والحد - وهو مركب

المشبّه به هو الشقيق - وهو مفرد

الشقيق: المقصود به متعلق النعمان

▲ تقديم التشبيه باعتبار الأداة : إلى مرسل وهو كـ
لا إنا مرسل : وهو ما ذكرت فيه الأداة ، كقول
الشاعر

إنما الدنيا بيت * ناسجه من عيون
لواها هو كـ : وهو ما حذف منه الأداة ، كقول الشاعر
أنت نجم في رفعة وضياء

تحتليك العيون شرقاً وغرباً
وتقدير ذلك : أنت نجم ، فكيف الأداة إيهام
بالتطابق

▲ تقديم التشبيه باعتبار وجه الشبه : إلى محمل ومفصل
لا إلى محمل وهو الذي حذف فيه وجه الشبه مثاله
قول ابن الرمي يصف حنانياً

مكأن لذة صوته وذبيبتها * نيسة تعشي في مفصل نسي
لا إلى مفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ،
مثاله قول الشاعر مفتخر
أنا الماء إذا رحيب صفاء

وإذا ما سخر طرت كنت لهيباً

▲ تقديم التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه :
لا هو كـ المفصل : ما حذف منه الأداة وذكر وجه الشبه
مثاله :

أنت نجم في رفعة وضياء * تحتليك العيون شرقاً وغرباً
لا مرسل محمل : وهو ما ذكرت فيه الأداة وحذف
وجه الشبه كقول الشاعر

كان البفس العمد يحكي أقر اللطم في حذور الكيد
▲ التشبيه البليغ : وهو ما حذف منه الأداة ووجه الشبه
معاً ، وهو أعلى التشبيه بلاغة ومبالغة ومثال ذلك
قول المتنبي : هي حصف في مدح أحدهم

عاد انكسرتك الوش فالهال هين
وكل الذي فوق التراب نزار
فكانه اراد ان يقول قال ، فوق التراب كل التراب فيها
وصاعته

يقول المتنبى في مدح سيف الدولة
اثبت ازمعت (الرجيل) ايها الامام
نحتت الربيع وانت الخمام
في هتاه: اين عزمه الرجل ايها الملك العظيم وبعث
لديك لنا بدونك وانت كالخمام الذي يلقي بعوده
كسرت الربيع اربيت الربيع وهو يست بهو في
الحالي الجبال لا يوجد من يسقيه سرى الخمام